إعداد: محمود منير

MICKEY 17

مزيج فريد من الكوميديا السوداء والخيال العلمي

بعد تأجيلات متكررة، يخرج فيلم «Mickey 17»، للمخرج بونغ جون، إلى النور كأول عمل بارز هذا العام، مقدما مزيجا فريدا من الكوميديا السوداء والخيال العلمي، حيث تتحول الحياة البشرية إلى سلعة تستهلك، ويعاد تدويرها، ضمن منظومة استبدادية تتخفى وراء قناع من القيم المزيفة.

يؤدي روبرت باتينسون دور «ميكي بارنز»، رجل يهرب من ديونه الأرضية ليتحول إلى شخص قابل للاستغناء عنه في مهمة فضائية، حيث يستخدم جسده مرارا كفأر تجارب، ويعاد استنساخه بعد كل موت عبر طابعة بيولوجية ثلاثية الأبعاد، هنا تفتح الفرضية المأخوذة عن رواية «Mickey 17» للكاتب إدوارد أشتون، الباب أمام معالجة غنية لمفاهيم الخلود والهوية والوعي، غير أن الفيلم فضل الانغماس في الفوضى الساخرة والرمزية السياسية المباشرة، على حساب البناء الفلسفي العميق.

بونغ جون، الذي سبق أن سبر أغوار الطبقات الاجتماعية في «Parasite»، يوجه سهامه هذه المرة نحو بنية استبدادية ذات طابع ديني/ رأسمالي، يقودها كينيث مارشال (مارك روفالو) الذي يجمع بين الكاريزما المزيفة ونزعة السيطرة المطلقة، حيث يتوسع الفيلم ليعرض نظاما كاملا يعمل على سحق الفرد وتسليعه، خاصة حين يكون «الفرد» مجرد نسخة قابلة للطبع، وذلك من خلال «فلاشباكات» مكثفة وإيقاع سريع، لا يترك للمشاهد فرصة حقيقية لفهم قوانين هذا العالم.

نتابع خلال الأحداث «ميكي» وهو يلقى في هاوية جليدية، يترك ليموت على يد صديقه تيمو (ستيفن يون) بدم بارد، لأنه ببساطة يمكن طباعته غدا، لكن حين ينجو «ميكي 17» من موته المفترض، ويعود ليجد نسخة جديدة منه «ميكي 18» قد بدأت حياة جديدة، تبدأ اللعبة الحقيقية: لعبة البقاء في عالم لا يتسع إلا لنسخة واحدة.

يقدم الفيلم مفارقات عديدة، فمن جهة هو عمل عن القسوة والانفصال الإنساني في أكثر صوره تجريدا، ومن جهة أخرى هو كوميديا عبثية تعتمد على التكرار والارتباك كوسائل لبناء السرد، حيث نشاهد الأمل يتحول إلى شيء بعيد المنال، وتصبح أبسط أشكال المقاومة (مثل رفض الحذف أو المطالبة بالحق في الوجود) أفعالا بطولية بحد ذاتها، ورغم أن السيناريو لا يعمق كثيرا في دواخل الشخصيات، فإن الشخصيات الثانوية ــ من الحارسة الناقمة ناشا (ناعومي آكي)، إلى مارشال وزوجته المتغطرسة ــ تقدم نماذج كاريكاتيرية تضخم من بشاعة النظام القائم، لكنها في الوقت ذاته تحاكي واقعا مألوفا، بشكل مقلق.

اللافت في فيلم «Mickey 17» أن رمزيته السياسية لا تأتي على حساب المتعة البصرية، فهو مليء بالإيماءات البصرية الساخرة، والحوارات المتوترة، والانفجارات العاطفية السريعة، ما يمنحه طابعا فوضويا يتناغم مع العالم الذي يصوره.

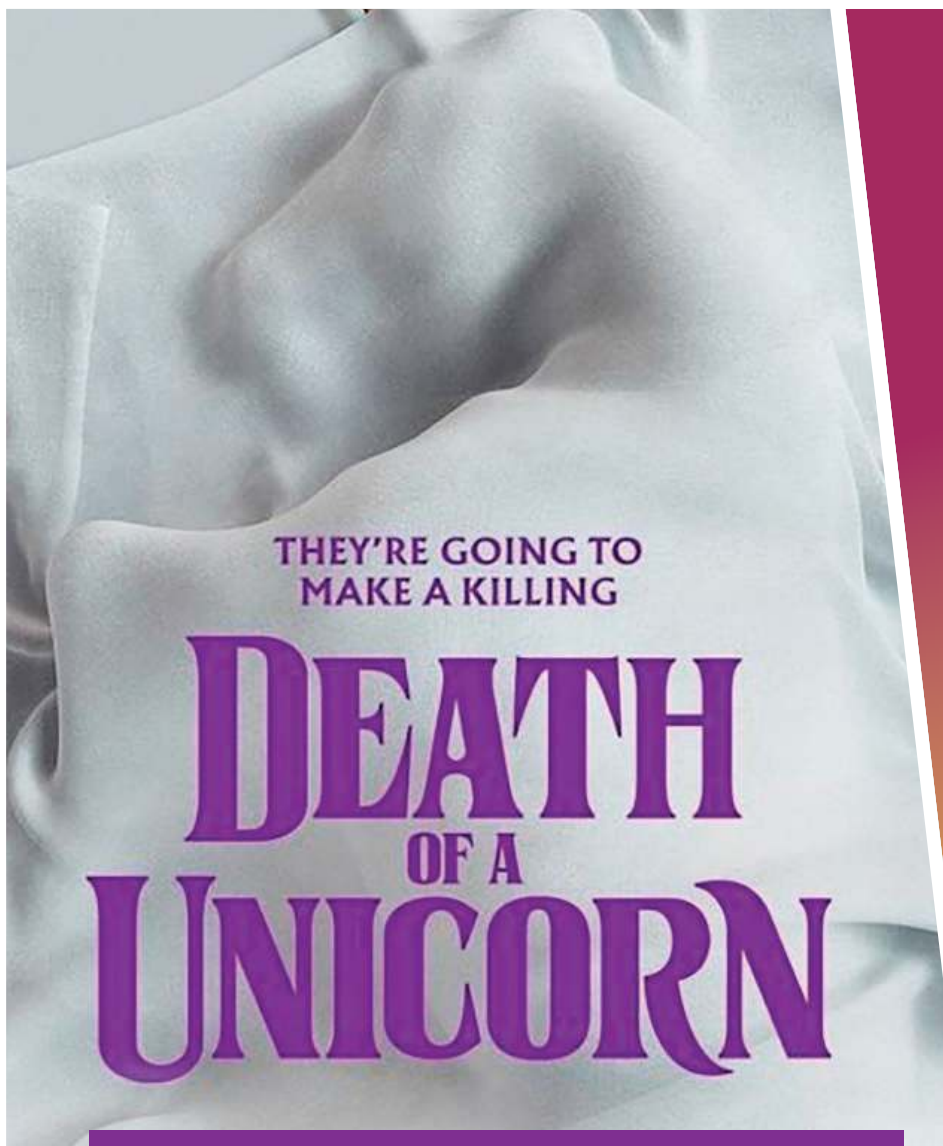

تجربة مخيبة للآمال

يحمل فيلم «Death Of A Unicorn» من استوديو A24 المستقل فكرة جذابة مليئة بالإمكانات الأخلاقية والدرامية، تبدأ بحادث غير متوقع يقلب حياة شخصيتين رئيسيتين، إذ يصطدم المحامي إليوت كينتنر (بول رود) وابنته المراهقة ريدلي (جينا أورتيغا) بمخلوق أسطوري يشبه «اليونيكورن»، وسرعان ما يكتشفان أن دمه يملك قدرات علاجية خارقة، لكن بدلا من استكشاف تبعات هذا الاكتشاف، يختار الفيلم التوقف عند حد فكرته الأساسية، دون تعمق كاف فيما تفتحه القصة من أبواب فلسفية أو إنسانية.

رغم الإمكانات التي تحملها الشخصيات والأحداث، إلا ان العلاقة المتوترة بين «إليوت» وابنته، الناتجة عن فقدان الأم وانشغال الأب بالعمل، تبدو واعدة كخط درامي، لكنها لا تتطور كما يجب، حتى حين تتقاطع القصة مع طموحات رئيس «إليوت» الثري، أوديل ليوبولد (ريتشارد إي.غرانت)، فهنا لا يتم استغلال هذا الخط لتقديم صراع داخلي فعلي أو تحول حقيقي في الشخصيات.

رغم الطابع الغرائبي الذي يضفيه وجود الكائن الأسطوري، فإن الفيلم يظل حبيس مشاهد عبثية تنتهي غالبا بعنف غير مبرر، وتأثيرات بصرية متواضعة لا تنجح في إثارة الدهشة أو الإعجاب، والنتيجة أن اللحظات التي يفترض أن تكون مفصلية تتحول إلى مشاهد سطحية تفقد الفيلم توازنه بين الرعب والكوميديا.

الأداء التمثيلي متباين، فبول رود، المعتاد على أدوار تجمع بين السخرية والتعاطف، يظهر بشكل باهت على غير عادته، في المقابل تقدم جينا أورتيغا أداء حساسا كمراهقة تحمل ملامح الضمير الأخلاقي للفيلم، لكن النص لا يمنحها فرصة للنمو أو التطور، أما ويل بولتر، فيظهر كنقطة الضوء الحقيقية في الفيلم، مؤديا دور ابن الرئيس التنفيذي بخفة دم واضحة ومهارة في التنقل بين الكوميديا والشر المستتر، ما يجعل حضوره الأكثر تميزا على الشاشة.

في النهاية: يلوح الفيلم بأفكار ذكية دون أن يمضي بها نحو الذروة، فهو مليء بالإشارات إلى إمكانيات غير مستغلة والتي تتحول سريعا إلى تجربة مرهقة ومخيبة للآمال.

Update

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة ..
وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة

Bring Her Back

في إطار من الرعب، ينتقل أخ وأخت للعيش رفقة أم بالتبني، لكن تتحول أحلامهما من الأمان والهدوء إلى كابوس مروع حينما يكتشفون الطقوس الغريبة التي تدور داخل المنزل. الفيلم إخراج كل من: مايكل فيليبو وداني فيليبو (الذي قام أيضا بتأليف الفيلم)، بطولة: سالي هوكينز، بيلي بارات، ستيفن فيليبس، ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» 31 الجاري.

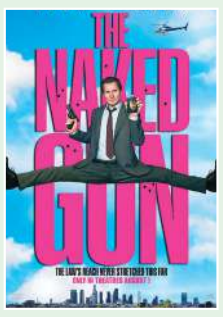

The Naked Gun

يسعى الملازم «فرانك دريبين جونيور» للسير على خطى والده، من خلال استغلال مهاراته الخاصة لقيادة الشرطة وإنقاذ العالم، فيواجه العديد من الأعداء والصراعات خلال مغامراته. الفيلم إخراج وكتابة: أكيفا شافر، بطولة: ليام نيسون، باميلا أندرسون، كيفين دوراند، ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» 31 الجاري.

Fear Below

في أستراليا خلال أربعينيات القرن الماضي تتم الاستعانة بفريق من الغواصين المحترفين للعثور على سيارة غارقة في النهر، لكن الفريق يواجه سمكة قرش فتاكة، ويكتشف الغواصون أيضا أنهم يتعاونون مع مجرمين. الفيلم إخراج وتأليف: ماثيو هولمز، بطولة: هيرميوني كورفيلد، جيك ريان، جوش مكونفيل، ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» 31 الجاري.